

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[87] ثم قال: "أتدري ما رهبانية المّتي؟" قلت: لا، ورسوله أعلم. قال: "الهجرة والجهاد والصلاة والصوم والحجّ والعمرة"(1). والمؤرّخ المسيحي المشهور (ويل دورانت) ينقل في تأريخه المعروف في ج13 بحثاً مفصّلاً حول الرهبانية، حيث يعتقد أن إرتباط الراهبات (النساء التاركات للدنيا) بالرهبان بدأ منذ القرن العاشر الميلادي(2). وبدون شكّ فإنّ هذه الظاهرة الإجتماعية - كما هو شأن كلّ ظاهرة أخرى لها أٌسساً روحية بالإضافة إلى الأٌسس التاريخية، حيث يمكن الإشارة إلى هذه الحقيقة، وهي أن مسألة ردّ الفعل الروحي للأشخاص والأقوام تختلف فيما بينها مقابل الإندحارات والمصاعب التي يواجهوها. حيث يميل البعض نتيجة لذلك إلى الإنزواء والانشغال بالأُمور الشخصية فقط، ويبعدون أنفسهم بصورة كاملة عن المجتمع والنشاطات الإجتماعية، في الوقت الذي يتعلّم آخرون من الإنتكاسات والمصاعب دروس الإستقامة والصلابة والقدرة على تحدّي المشاكل ومقاومتها. ومن هنا فإنّ القسم الأوّل يلتمس طريق الرهبانية أو أي سلوك مشابه له، بعكس القسم الثاني الذي يصبح أكثر تماساً بالمجتمع وأقوى في مواجهة تحدّياته. 3 - المفاصد الأخلاقية والإجتماعية الناشئة من الرهبانية إنّ الانحراف عن قوانين الخلقة غالباً ما يكون مصحوباً بإنفعالات سلبية، وبناءً على هذا فلا عجب فيمن يبتعد عن الحياة الإجتماعية التي هي جزء من _____ 1 - تفسير مجمع البيان، ج9، ص243 بتلخيص قليل، ونقل حديث آخر شبيه بهذا في الدرّ المنثور، ج6، ص177. 2 - تاريخ ويل دورانت، ج13، ص443.